# *| مَقَاصِدُ الْحَجِّ / حُكْمُ الْحَجِّ بِلاَ تَصْرِيحٍ |*

## [ الْخُطْبَةُ الْأُوْلَى ]

**الْحَمْدُ للهِ** الَّذِي رَتَّبَ عَلَى حَجِّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ كُلَّ خَيْرٍ جَزِيلٍ، وَجَعَلَ قَصْدَهُ مِنْ أَجَلِّ الْقُرُبَاتِ الْمُوصِلَةِ إِلَى ظِلِّهِ الظَّلِيلِ، وَيَسَّرَ أَسْبَابَهُ وَهَوَّنَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ وَالسَّبِيلَ، **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، الْمَلِكُ الْجَلِيلُ، **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَكْمَلُ الْخَلْقِ فِي كُلِّ خُلُقٍ جَمِيلٍ، **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ نَبِيلٍ.

**أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ:** أُوْصِيْكُم وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ فَهِيَ خَيْرُ زَادٍ وَلِبَاسٍ.

**مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:** إِنَّ لِلْحَجِّ مَقَاصِدَ سَامِيَةً وَأَهْدَافًا عَالِيَةً؛ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى حُسْنِ الْمَظْهَرِ؛ بَلْ تَتَعَدَّى إِلَى كَمَالِ الْمَخْبَرِ وَالْمَظْهَرِ، **وَمِنْ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ:**

**(أَوَّلاً) مَقْصِدُ التَّوْحِيدِ:** يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾.

**إِنَّ أَعْظَمَ مَقَاصِدِ الْحَجِّ:** تَوْحِيدُ اللهِ - جَلَّ فِي عُلَاهُ -، الَّذِي هُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ ؛ إِذْ هُوَ أَسَاسُ الدِّينِ، وَبِهِ أَرْسَلَ اللهُ الْمُرْسَلِينَ، وَمِنْ أَجْلِهِ خَلَقَ اللهُ الثَّقَلَيْنِ، وَقَدْ أَهَلَّ نَبِيُّنَا ﷺ فِي أَوَّلِ نُسُكِهِ بِالتَّوْحِيدِ، كَمَا قَالَ جَابِرٌ ﷺ : فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَهَكَذَا سَائِرُ أَعْمَالِ الْحَجِّ، كُلُّهَا مَنَاسِكُ قَائِمَةٌ عَلَى تَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ، ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾.

**فَاجْعَلْ - أَخِي الْحَاجُّ - التَّوْحِيدَ أَكْبَرَ مَقَاصِدِكَ،** وَأَهَمَّ غَايَاتِكَ، مُتَمَسِّكًا بِهِ، مُجَانِبًا لِنَوَاقِصِهِ وَنَوَاقِضِهِ، حَذِرًا مِنَ الشِّرْكِ وَطُرُقِهِ.

**(ثَانِيًا) مَقْصِدُ الْمُتَابَعَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ**: فَلَا نَعْمَلُ عَمَلًا إِلَّا مَا كَانَ مُوَافِقًا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، كَمَا أَمَرَ بِذَلِكَ فَقَالَ: « لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: « إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

**فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرِصَ فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا**: أَنْ تَكُونَ عِبَادَتُهُ كُلُّهَا خَالِصَةً لِلْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلَا -، مُوَافِقَةً لِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى ﷺ، مُجَانِبًا لِلْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ.

**(ثَالِثًا) مَقْصِدُ التَّقْوَى**: وَلِهَذَا أَمَرَ اللهُ بِتَقْوَاهُ، فَقَالَ - جَلَّ فِي عُلَاهُ -: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾. **فَالْحَجُّ مَدْرَسَةٌ عَظِيمَةٌ لِلتَّزَوُّدِ مِنَ التَّقْوَى**، وَتَعْوِيدِ النَّفْسِ عَلَى الِالْتِزَامِ بِأَوَامِرِ الْمَوْلَى - جَلَّ وَعَلَا -.

**(رَابِعًا) مَقْصِدُ إِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ**: كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾، وَقَالَ ﷺ : « إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

**فَعَلَى الْحَاجِّ** : أَنْ يُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فِي حَجِّهِ، لِيَعْظُمَ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ.

**(خَامِسًا) مَقْصِدُ تَحْقِيقِ الْوَسَطِيَّةِ**: فَقَدَ أَمَرَ ﷺ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ يَلْقُطَ لَهُ حَصَى الْجِمَارِ، فَالْتَقَطَ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ، وَيَقُولُ: « بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

**فَأَعْمَالُ الْمُسْلِمِ** تَسِيرُ عَلَى الْمَنْهَجِ النَّبَوِيِّ الْوَسَطِ، لَا غُلُوَّ فِيهَا وَلَا شَطَطَ.

**أَلَا فَاتَّقُوْا اللهَ عِبَادَ اللهِ**، وَهَلِمُّوا لِشُهُودِ تِلْكَ الْمَقَاصِدِ والْمَنَافِعِ، وَعَظِّمُوا الرَّغْبَةَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ الشَّارِعُ، تَنَالُوا بِذَلِكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ وجَلِيلَ الْمَطَامِعِ.

**أَقُوْلُ مَا تَسْمَعُونَ**، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا.

## [ الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ]

**الْحَمْدُ للهِ، وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، **وَأَشْهَدُ** أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَمُصْطَفَاهُ، **صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ** عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُ.

**أَمَّا بَعْدُ :** فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ - حَقَّ تَقْوَاهُ، وَأَطِيْعُوهُ تُدْرِكُوا رِضَاهُ.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:** إِنَّ مِنْ خَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ رَبِّكُم: حَجًّا مَبْرُورًا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا سُمْعَةَ، عَلَى هَدْيِ نَبِيِّ الْأُمَّةِ ﷺ، **وَلَا رَيْبَ** أَنَّ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مَكَّةَ لِوَاذًا، وَيَحُجُّونَ بِلَا تَصْرِيحٍ، بَعِيدُونَ عَنْ مَسَالِكِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

وَقَدْ أَوْضَحَتْ **هَيْئَةُ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ** فِي بِلَادِنَا الْمُبَارَكَةِ: **أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الذَّهَابُ إِلَى الْحَجِّ دُونَ أَخْذِ تَصْرِيحٍ، وَأَنَّهُ يَأْثَمُ فَاعِلُهُ،** وَذَلِكَ لِلْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

**أَوَّلًا:** أَنَّ تَصْرِيحَ الْحَجِّ مِنَ التَّيْسِيرِ عَلَى الْعِبَادِ فِي الْقِيَامِ بِعِبَادَتِهِمْ وَشَعَائِرِهِمْ، وَرَفْعِ الْحَرَجِ عَنْهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾.

**ثَانِيًا:** أَنَّ الشَّرِيعَةَ جَاءَتْ بِتَحْسِينِ الْمَصَالِحِ وَتَكْثِيرِهَا، وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا، وَالْتِزَامُ الْحَاجِّ بِالتَّصْرِيحِ يُحَقِّقُ مَصَالِحَ جَمَّةً مِنْ جَوْدَةِ الْخِدْمَاتِ الْمُقَدَّمَةِ لِلْحُجَّاجِ فِي أَمْنِهِمْ وَسَكَنِهِمْ وَإِعَاشَتِهِمْ، وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ مَفَاسِدَ عَظِيمَةً.

**ثَالِثًا:** أَنَّ الِالْتِزَامَ بِاسْتِخْرَاجِ التَّصْرِيحِ لِلْحَجِّ هُوَ مِنْ طَاعَةِ وَلِيِّ الْأَمْرِ فِي الْمَعْرُوفِ، يُثَابُ مَنِ الْتَزَمَ بِهِ، وَيَأْثَمُ مَنْ خَالَفَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾، وَقَالَ ﷺ: « عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

**رَابِعًا:** أَنَّ الْحَجَّ بِلَا تَصْرِيحٍ لَا يَقْتَصِرُ الضَّرَرُ الْمُتَرَتِّبُ عَلَيْهِ عَلَى الْحَاجِّ نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى ضَرَرُهُ إِلَى غَيْرِهِ، والضَّرَرُ الْمُتَعَدِّي أَعْظَمُ إِثْمًا مِنَ الضَّرَرِ الْقَاصِرِ.

**فَيَا مَنْ عَزَمْتُمْ** عَلَى أَدَاءِ الْحَجِّ فِي هَذَا الْعَامِ، اتَّقُوْا اللهَ ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ للهِ ﴾، **وَمِنْ ذَلِكَ:** مُرَاعَاةُ الْأَنْظِمَةِ وَالْقَوَانِينِ، وَالَّتِي إِنَّمَا وُضِعَتْ لِلصَّالِحِ الْعَامِّ.

**عِبَادَ اللهِ :** قَالَ اللهُ - جَلَّ فِي عُلَاهُ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ. **اللَّهُمَّ** ارْضَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَأَتْبَاعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِيْنَ، وَانْصُرْ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِيْنَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا وَأَصْلِحْ وُلَاةَ أُمُورِنَا. **اللَّهُمَّ** وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ بِتَوْفِيقِكَ وَتَأْيِيدِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِيْنَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِيْنَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِيْنَ، وَاشْفِ مَرْضَاهُمْ، وَاغْفِرْ لِمَوْتَاهُم، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**اللَّهُمَّ** الْطُفْ بِإِخْوَانِنَا فِي فِلِسْطِينَ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ. **اللَّهُمَّ** عَلَيْكَ بِالْيَهُودِ الْمُعْتَدِينَ، وَالْمَجُوسِ الْحَاقِدِينَ، وَأَعْوَانِهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

**اللَّهُمَّ** مَنْ أَرَادَ بِلَادَنَا وَعَقِيْدَتَنَا وَقَادَتَنَا وَرِجَالَ أَمْنِنَا بِسُوءٍ، فَأَشْغِلْهُ بِنَفْسِهِ، وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيراً عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيْزُ.

**اللَّهُمَّ** ادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالرِّبَا، وَالزِّنَا، وَالزَّلَازِلَ وَالْمِحَنَ، وَسُوءَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، عَنْ بَلَدِنَا هَذَا خَاصَّةً وَسَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَامَّةً.

**عِبَادَ اللهِ :** ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

**فَاذْكُرُوا** اللهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، **وَاشْكُرُوهُ** عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، **وَلَذِكْرُ** اللهِ أَكْبَرُ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

.....

| أعدّها : أبو أيوب السليمان | جامع الإمارة في مدينة سكاكا / الجوف | للتواصل : واتساب فقط ٠٥٠٤٨٦٥٣٨٦ |
| لمتابعة **قناة الخطب الأسبوعية** على:
* **(قناة التليجرام)** / https://t.me/joinchat/gpAEeFprbq0xYTFk
* **(مجموعة الواتساب)** / https://chat.whatsapp.com/JLAapl2ZvweCFSwf7cE7JM
* **(قناة اليوتيوب)** / https://youtube.com/channel/UC1jdUMXw8RU-WBezBl0n42A